

السياق وأثره في توجيه إعراب المرفوعات: سورة سبأ نموذجاً

Context and Its Effect on Directing the Parsing of Nominatives:

Surah Saba' as a Model

أ. بيان موسى محمد أبو ذريع: طالبة في مرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسماعيلية، الأردن.

د. باسل فيصل الزعبي: أستاذ مشارك في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسماعيلية، الأردن.

Ms. Bayan Musa Mohammad Abu Drea: Master's student, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan.

Supervised by: Dr. Basil Faisal Al-Zoubi: Associate Professor of Language and Grammar, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan.

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i1.1317>

المخلص:

تتناول هذه الرسالة أثر الإعراب؛ بدورها الدراسة الأقوى لفهم المعنى بدقة بالغة في لغتنا العربية؛ كونها تستقيم بالإعراب، حيث يربط بين المعنى والإعراب علاقة وثيقة لا يمكن الاستغناء عن أي طرف منهما، ومن أهم ما تطرحه هذه الرسالة: كيف يمكن لكلمة موجودة في سياق واحد أن تعرب بأكثر من وجه، ويترتب على كل وجه إعرابي معنى جديد له؟ وتهدف الرسالة إلى: بيان أهمية السياق في تقديم الدلالة وما يصلح لها من أنواع سياقية، وتوضيح العلاقة بين المعنى والإعراب من خلال الجانب التطبيقي في سورة سبأ، وتحديد المفردات النحوية ووظيفتها الدلالية في سورة سبأ، والوقوف على أوجه الخلاف بالإعراب وعمل مقارنة ترجيحية من خلال مؤلفات إعراب القرآن الكريم.

اعتمدت الرسالة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال الوقوف على نماذج من سورة سبأ تبين العلاقة بين المفردات النحوية التي احتوتها والمعاني السياقية التي أفادتها وصولاً إلى العلاقة بين المعنى والإعراب في سياقات السورة، ثم الترجيح بين أوجه الإعراب المتعددة لبعض المفردات في السورة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: الوقوف على أوجه الخلاف بالإعراب وعمل مقارنة ترجيحية من خلال مؤلفات إعراب القرآن الكريم، إذ تبين أن العلاقة بين الإعراب والمعنى علاقة قوية ترابطية، والسياق له دور كبير في دلالة المعنى.

الكلمات المفتاحية: السياق، التوجيه، الإعراب، سبأ.

Abstract:

This thesis showed the impact of parsing, as the strongest study to understand the meaning accurately in our Arabic language. Because there's a strong connection between meaning and parsing in this language cannot be undispensable. One of the most important issues raised by this thesis is: How can a word that exists in one context be parsed in more than one way, and a new meaning is given to each grammatical way?

The thesis aimed to: Show the importance of context in presenting the syntax and what suits it from the contextual types, and clarifying the relationship between the meaning and parsing through the applied side in Sabaa' Surah, and limiting the grammatical vocabulary and its semantic role in the same Surah. Besides, standing on the unlike sides in parsing, with

making a comparison through authoresses the parsing of Alqura'an Alkareem.

The study relied on the descriptive analytical method, through identifying models from Sabaa' Surah that show the relationship between the grammatical vocabulary that it contained and the contextual meanings the it presented, reaching to a relationship between the meaning and parsing in the contexts of Surah, then overbalances between the integrated faces of parsing for some words in the Surah.

Therefore, the most important result the study reached to is: to stand on the differences in parsing with making an overbalanced comparison through the authoresses of parsing Alqura'an Alkareem, and it showed that the relationship between the parsing and meaning is an associative and a strong, and the context has a big role in leading to meaning.

Keywords: context, direction, parsing, Aabaa'.

المقدمة:

تتناول هذه الرسالة نوعاً من أنواع السياق اللغوي في نصٍ مقدسٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بدأت الباحثة بتعريف مفهوم السياق كما ورد في المعاجم اللغوية والاصطلاحية، ثم تناولت النظرية السياقية وأنواع السياق المختلفة. وقد قامت بتحليل الشواهد القرآنية استناداً إلى دراسات قرآنية قديمة وحديثة، مع تسليط الضوء على السياقات اللغوية للنص القرآني، مثل السياق النحوي، المعجمي والبلاغي.

كما تناقش هذه الرسالة أثر الإعراب بدوره الأسلوب الأقوى لفهم المعنى بدقة بالغة في لغتنا العربية؛ كونها تستقيم بالإعراب، حيث يربط بين المعنى والإعراب علاقة وثيقة لا يمكن الاستغناء عن أي طرف منهما، ومن أهم ما تطرحه هذه الرسالة: كيف يمكن لكلمة موجودة في سياق واحد أن تعرب بأكثر من وجه ويترتب على كل وجه إعرابي معنى جديد له؟ المتعمق في تحليل الجملة سيسير في اتجاهات متعددة، وعند اختيار كل سياق ينظر إلى المعنى المشتق من ذلك الاختيار، فيبين أن كل اختلاف في مكونات الجملة يخلق سياقاً لغوياً جديداً، يحمل معنى جديداً ولغةً جديدةً معلومةً. وفي عملية العثور على المكونات الأساسية للجملة (العمود الفقري للجملة)، لم ينس أن يتناول المكونات الأخرى والدور الذي يمكن أن تلعبه في خدمة السياق في كل بُنية وقع عليها الاختيار.

مشكلة الدراسة :

إن التأثير الواضح للمعنى يشير إلى تطوّر في الفكر النحويّ، ممّا يجعل القارئ المتمعّن يرتقي بفهم المعنى إلى الماورائيات للنصّ، وإنّ تعدّد الأوجه الإعرابيّة لأيّ مفردة في تركيب نحويّ يؤدي إلى تعدّد المعاني وهذا كلّه يعتمد على السّياق؛ ولذا كان الإحساس بفكرة البحث الموسومة بـ "السّياق وأثره في التّوجيه الإعرابيّ: سورة سبأ نموذجاً".

تسعى الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهميّة السّياق في إظهار المعنى؟
2. هل توجد علاقة بين المعنى والإعراب؟
3. ما أهمّ المفردات النّحويّة التي ذكرت في سورة سبأ؟
4. ما الجوانب الخلافيّة في الإعراب في سورة سبأ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهميّة الدّراسة في الجوانب الآتية:

1. الدراسة تخصّصت في سورة سبأ من النّصّ القرآنيّ وهذا يعطي الدّراسة أهميّة؛ لأنّها ترتبط بقُدسيّة القرآن الكريم.
2. إنّ العلاقة التي تربط بين المعنى والإعراب لخصّها العلماء بقولهم: الإعراب فرع المعنى، وهذه الدراسة تبرز أهميّة السّياق في بناء الدّلالة الذي يعتمد تحديد الإعراب.
3. العمليّة الاتصاليّة تقوم على عناصر المرسل والمستقبل والرسالة وقناة الاتّصال، فالنّصّ بجميع أشكاله يحتوي على معانٍ ودلالات يكشفها الإعراب بأنّ المفردة تحتملُ أكثر من وجهٍ إعرابيّ بناءً على المعنى الذي يفهمه المستقبل، ويمكن أن تكونَ صالحَةً دلاليّاً، فهذا يسير بنا إلى فهم الدلالات الموجودة في سورة سبأ.
4. الدراسة تتناول بيان المفردات النّحويّة: مرفوعاتٍ ومنصوباتٍ ومجروراتٍ وأساليبٍ بلاغيّةٍ في سورة سبأ وهذا يُبيّنُ على المتلقّي فهم السّورة ودلالاتها.
5. إبراز أهميّة الأسلوب في الاتّصال اللّغويّ وذلك عن طريق تحليل دراساتٍ سابقةٍ تتناول أثر الإعراب في توجيه المعنى مع تقديم تحليلٍ نقديّ للنتائج والمنهجيات المستخدمة.

أهداف الدراسة:

1. بيان أهميّة السّياق في تقديم الدّلالة وما يصلح لها من أنواع سياقيّة.
2. توضيح العلاقة بين المعنى والإعراب من خلال الجانب التّطبيقيّ في سورة سبأ.

3. تحديد المفردات النحويّة ووظيفتها الدلاليّة في سورة سبأ.
4. الوقوف على أوجه الخلاف بالإعراب وعمل مقارنة ترجيحيّة من خلال مؤلّفات إعراب القرآن الكريم.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليلي، وذلك من خلال إعراب نماذج من سورة سبأ، وبيان المفردات النحويّة التي احتوتها، ثمّ الكشف عن العلاقة بين المعنى والإعراب في سياقات السورة، وأخيراً: التّرجيح بين أوجه الإعراب المتعدّدة لبعض المفردات في السورة، وسيكون ذلك من خلال الاعتماد على خطوات البحث العلميّ.

أدرك اللغويّون منذ القدم وحتى اليوم أن السّياق يؤدّي دوراً حاسماً في تحديد المعنى. فمعرفة جذر الكلمة وأصلها الاشتقاقيّ والصّيغة التي جاءت بها لا تكفي في الغالب لتحديد معناها بدقة كاملة. إذ إنّ العديد من الكلمات، بعد اشتقاقها من جذورها وبنائها على أوزان صرفيّة معيّنة، استُخدمت في سياقات مختلفة ممّا أضفى عليها معانٍ أكثر تحديداً من معناها الأصليّ العامّ. ومع مرور الزمن وتعدّد الاستخدامات في ظروف وأماكن مختلفة، تكتسب الكلمة معانٍ متعدّدة وتصبح لها دلالاتٍ متنوّعة⁽¹⁾.

وهذه الدلّالات المتعددة ترتبط جميعها بالمعنى الأصليّ بطرق متفاوتة؛ فقد تكون هذه الروابط قويّة أو ضعيفة، قريبة أو بعيدة. ويبرز أحد هذه الدلّالات عند استخدام الكلمة في جملة معيّنة وسياق محدد. فمعظم الكلمات من الناحية المعجميّة تحمل أكثر من معنى واحد، ويقوم السّياق بتحديد هذه المعاني وتفصيلها في النّص. لذلك، نجد أن اللغويين يصفون اللفظ المُعجميّ للكلمة بأنّه متعدّد الدلّالات ويحتمل أكثر من معنى، بينما يصفون اللفظ السّياقيّ لها بأنّه محدّد ولا يحتمل سوى معنى واحد⁽²⁾.

الدراسات السابقة:

1. دراسة نحويّة دلاليّة: رسالة ماجستير مقدّمة من الباحثة: فاطمة عطية شبّانة، جامعة القدس، عام 2015. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفيّ والإحصائيّ حيث قامت على التحليل الكامل لآيات سورة سبأ كاملة.

¹ المبارك، محمد (1960م): فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت: دار الفكر، ط1، ص182.

² زوين، علي (1986م): منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامة، ج1، ص185.

2. أثر السياق في توجيه أساليب النحو في القرآن الكريم: مقدّمة من: علي عبد الأمير هبن العابدي، 2021، تناولت هذه الدراسة نظريّة السياق عند اللغويين من العرب والغرب القدامى والمحدثين ممن أيقنوا أثر النظرية في فهم الخطاب بوصفها آليّة إجرائيّة هدفها حيّزة المعنى وتقييد الدلالة.
 3. دور السياق في انسجام النصّ القرآني سورة طه أنموذجاً: رسالة ماجستير مقدّمة من: رحاحلة رحيمة وبوادي محمّد، جامعة محمد لمين دباغين، عام 2022. تتناول هذه الرسالة المنهج الدلالي في ملاءمة النصّ للسياق، فإنّ من الضرورة أن يتجاوز التحليل البنّية الداخلية للنص؛ ليشمل بنية السياق والعلاقات القائمة بين البنّيتين.
 4. الدلالات السياقيّة لقصة داود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم، مقدّمة من: مرام عماد حفني عبد الفضيل موسى، جامعة قطر، عام 2022. حيث اعتمدت على المنهج الوصفي الاستقرائي والتي تعنى بإبراز دور السياق القرآني في توليد دلالات ومعان جلييلة وذلك من خلال النظر في السياقات لورود القصة في خمس سور تحدّثت عنها.
- ثمة علاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحاليّة، تتمثّل في إبراز دور السّياق القرآني في خلق دلالات جديدة، مع إضافة دراسة جديدة تسلّط الضوء على أهمية السّياق ودوره في الإعراب، وكيف للمعنى أن يقودنا لسياقات جديدة من خلال حركة إعرابية مختلفة.
- ومما سبق: نجد أنّ الإعراب يتحدد من خلال المعنى الذي يقدمه السياق، والذي يعتمد بصورة أساسية على المتكلم ومراده، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الموسومة بـ: (السّياقُ وأثره في التّوجيه الإعرابيّ: سورة سبأ نموذجاً). حيث سيتمّ توزيع الدّراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد:

أولاً: السّياقُ لغةً

كلمة "السياق" في اللغة تُستعمل بمعنيين: الأول بمعنى "السّوق" كجعل الأشياء تتتابع، مثل سياق الإبل، أو سياق المؤمنين إلى الجنة، والكافرين إلى النار. والثاني بمعنى "الكلام" الذي يُساق ليُوصل المعنى. أصل الكلمة من "سوّاق"، وقُلبت الواو ياءً لكسرة السين. استُخدم السياق بكثرة عند الأصوليين، ويُقصد به القرائن الدالة على مقصود الخطاب الشرعي. وله مرادفات مثل: المقام، القرينة، ومقتضى الحال. ازداد اهتمام الأصوليين بدور السياق مع تطور علم الأصول، حيث تجلّى

أثره في تفسير النصوص وفهمها. ولعبت فكرة "السِّبَاق واللاحاق" دورًا محوريًا في تحقيق ترابط النصوص وفصاحتها. فهم السياق يُعزز استنتاج المعاني الدقيقة والتواصل الفعّال¹.

السياق اصطلاحًا:

اختصار النص إلى ثلاث صفحات:

(1) السياق عند علماء اللغة القدامى:

بدأت دراسة السياق منذ القدم، حيث اهتم الجاحظ بالسياق كوسيلة لفهم المعاني بين المتكلم والمخاطب. عرّف البيان بأنه يشمل كل ما يكشف المعنى، سواء أكان لغويًا أم غير لغوي، مثل الإشارات والإيماءات². أما ابن جني فقد ركز على تحليل العلاقات بين الكلمات داخل التركيب اللغوي. رأى أن دلالة الكلمة تتحدد بالسياق الذي ترد فيه، وأشار إلى أهمية العلاقات الدلالية بين الكلمات³. لم تكن دراسات ابن جني تقليدية، بل تناولت السياق من زاوية عميقة لفهم المعاني، حيث تعدّ الكلمة مفردة ذات دلالات واسعة، لكن معناها الدقيق يعتمد على السياق.

(2) السياق عند علماء اللغة المحدثين:

نظرية السياق الحديثة تركز على التراث القديم مع إضافات نوعية. يرى فيرث أن المعنى ينبثق من تسييق الوحدة اللغوية في سياقات متنوعة، حيث تُفهم الكلمات بترابطها مع غيرها ضمن السياق النصي⁴. أما مالمينوفسكي، فقدم مفهوم "سياق الحال"، الذي يشمل الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالنص. رأى أن الخلفيات الثقافية تسهم في تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة⁵. أشار دي سوسير إلى أن السياق يتكون من وحدتين متاليتين على الأقل، مؤكدًا على أن تفاعل الكلمات مع بعضها يحدد المعنى. فندريس ركز على أنّ السِّبَاق يمنح الكلمة قيمة واحدة من بين

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، (1993م): لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، ج10، ص166، ص167، ص222؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (1965-2001): معجم تاج العروس، تح: جماعة من المختصين، الكويت: دار الهداية، ج25، ص483؛ الكناني، أبو قدامة أشرف بن محمود بن عقلة (2005): الأدلة الاستثنائية عند الأصوليين، الأردن: دار النفائس، ط1، ج1، ص218؛ الطبري، أبو جعفر ابن جرير (2001): تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ط1، ج9، ص260.

² الجاحظ، أبو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ بْنِ مَخْبُوبٍ (1998): البيان والتبيين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط7، ج1، ص76.

³ المصطفى، عواطف كنوش (2007): الدلالة السياقية عند اللغويين، لندن: دار السياب، ص213.

⁴ عمر، أحمد مختار (1998م): علم الدلالة، القاهرة: دار عالم الكتب، ط5، ج1، ص68.

⁵ العبيدي، محمد عبد الله علي سيف (2004م): دلالة السياق في القصص القرآني، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة.

معانيها المتعدّدة، ويساعد في تحديد المعنى بدقة. أما أولمان، فقدم نظرة شاملة تشمل السّياق النصّي والاجتماعي والثقافي، مؤكّداً على دور الظروف المحيطة في تشكيل المعنى¹.

أقسام السّياق:

السّياق ينقسم إلى لغوي وغير لغوي:

1. السّياق اللغوي:

- النّحوي: يرتبط بترتيب الكلمات في الجملة، حيث تؤثر العلاقات النحوية على معنى الجملة².
 - الصّوتي: يتناول النّبر، والتنغيم، والإيقاع، وتأثيرها على المعنى.
 - الصّرفي: يركّز على دلالات الكلمات بناءً على صيغها الزمنية ووظائفها.
2. السّياق غير اللغوي: يشمل الظروف الخارجيّة المحيطة بالنّص، مثل: الخلفيّة الثقافيّة والاجتماعيّة. يؤدّي دوراً حيويّاً في فهم الكلمات المتعدّدة المعاني أو المتضادّة. كما يشير إلى أهمية القرائن السياقية، سواء كانت لفظية أم غير لفظية، في توضيح المعنى³.

الاستعمال اللغوي وأهميته:

يحكم الاستعمال اللغوي سياقاً:

- السّياق اللغوي: يحدد معاني الكلمات من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى⁴.
 - سّياق الموقف: يوضّح تأثير الظروف الخارجيّة على تحديد المعاني⁵.
- تظهر أهمية السّياق بشكل خاص في فهم الألفاظ المشتركة والمتضادّة، حيث تبرز القرينة السياقية كعنصر أساسي لتحديد المعنى المقصود⁶.

سورة سبأ:

سورة سبأ مكيّة، وقد ضربت مثالين مهمين لنماذج حضارات راقية: قصة سيدنا داود وسليمان، وقصة سبأ. عند قراءتنا قصة سيدنا داود وسليمان، والتي كانت نموذجاً لحضارة قوية راقية استقرت

¹ دي سوسير (1985م): دروس في الأسنوية العامّة، الدار العربيّة للكتاب، د.ط، ص186.

² أبو عودة، عودة خليل (1985): التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، مكتبة المنار، ص75.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

⁴ خضير، علي حميد (2014): دلالة السّياق في القصص القرآني، ج1، ص40.

⁵ المرجع السابق، ج1، ص40.

⁶ الصالح، حسين حامد (2006): مكانة السّياق في البحث الدلالي عند المفسرين، بغداد: الجامعة المستنصرية، د.ط، ج1، ص5.

وانتشرت؛ لأنها كانت مستسلمة لله تعالى {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا أَلَّا يَجِبَالَ أُوَيْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحُدَيْدَ} [سبأ: 10]. وفي استخدام القرآن الكريم لكلمة (أوبي) دلالة على منتهى الاستسلام، وقد سخر الله تعالى لسليمان الريح وعين القطر والجن لما استسلم لله تعالى. ويأتي النموذج العكسي لقصة سليمان وداوود في قصة سبأ:

قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۖ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَفُورَ} [سبأ: 15-17]. هذه الحضارة العريقة لأنها لم تستسلم لله تعالى ولم تعبد له كان مصيرها الزوال. وتسمية السورة ب (سبأ) هو رمز لأي حضارة لا تستسلم لله تعالى؛ لأن الاستسلام لله هو سبيل بقاء الحضارات، أما الحضارات البعيدة عن الله، فلن تستمر في الكون مهما ارتقت وعظمت تماماً مثل مملكة سبأ. ففي كل عصر يمكننا أن نضع اسماً مكان سبأ ينطبق عليهم قول الله تعالى فيهم، فلكل عصر سبأ خاص¹.

سياقات سورة سبأ وأغراضها:

ذكر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) سبب نزول السورة فقال: وسبب نزولها أن أبا سفيان قال لكفار مكة لما سمعوا: {لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ} [الأحزاب: 73] "إن محمداً يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت، ويخوفنا بالبعث، واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبداً ولا تُبعث"². وتأسيساً عليه: ربما كان أول مقصد من مقاصد هذه السورة الرد على الكفار بشأن إنكارهم البعث وتكذيبهم بالساعة، فهل هناك مقاصد أخرى؟

استهلّ ابن عاشور تفسيره لسورة سبأ بذكر أغراض هذه السورة، فقال: "من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك، وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله... وإثبات إحاطة علم الله بما في السموات وما في الأرض، فما يُخبر به فهو واقع، ومن ذلك إثبات البعث والجزاء. وإثبات صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما أخبر به، وصدق ما جاء به القرآن، وأنّ القرآن شهد به علماء أهل الكتاب، وتخلل ذلك بضروب من تهديد المشركين وموعظتهم بما حلّ ببعض الأمم المشركين من قبل"³.

¹ السامرائي، فاضل؛ الكبيسي، أحمد؛ النعيمي، حسام، (2003): لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، ط3، ج9، ص359.

² أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (1420هـ): البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ج8، ص518.

³ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م): التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ج22، ص134.

تتضمن سورة سبأ دلالات عميقة وجوانب لغوية ساحرة. فهي ليست مجرد أسطر متداولة في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل هي بوابة يسري من خلالها الفهم لكنوز اللغة العربية وآفاق التفسير القرآني.

تتجلى أهمية سورة سبأ في انعكاس معانيها المتعددة وراثتها اللغوي في ضوء السياق الثقافي الذي أنزلت فيه، والذي يتسم بخصوصية تاريخية وحضارية فريدة. تتيح هذه السورة للباحث الفرصة لاستكشاف كيف شكّلت الظروف الاجتماعية والثقافية للعرب في ذلك الزمان توجيه الإعراب وبنية الجمل، مما يجعلها موضوعاً شيقاً للدراسة والتحليل العلمي المعمق.

المبحث الأول: المرفوعات من الأسماء في سورة سبأ

يحاول هذا المبحث الوقوف على المرفوعات الاسمية في سورة سبأ وهي على النحو الآتي:

قال تعالى: "أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ".

في إعراب {الحمد لله} وجه متفق عليه عند أغلب النحويين:

- محمود صافي: الحمد مبتدأ، مرفوع ولله متعلق بخبر المبتدأ¹.

- محيي الدين درويش: الحمد مبتدأ ولله خبره².

تؤيد الباحثة إعراب العلماء (الحمد لله) على أنها مبتدأ وخبر، معتمدة على تفسير ابن عاشور: "أَفْتَحَتْ السُّورَةُ بِ الْحَمْدِ لِلَّهِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ السُّورَةَ تَنْصَمُنُ مِنْ دَلَائِلِ تَعْرِدِهِ بِالْإِلَهِيَّةِ وَاتِّصَافِهِ بِصِفَاتِ الْعُظْمَةِ مَا يَقْتَضِي إِنْشَاءَ الْحَمْدِ لَهُ وَالْإِخْبَارَ بِاخْتِصَاصِهِ بِهِ. فَجُمْلَةُ الْحَمْدِ لِلَّهِ هُنَا يَجُوزُ كَوْنُهَا إِخْبَارًا بِأَنَّ جِنْسَ الْحَمْدِ مُسْنَحٌ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِلَّهِ لَامُ الْمَلِكِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِنْشَاءً تَنَاءً عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ تَعْلِيمِ النَّاسِ أَنْ يَخْصُوهُ بِالْحَمْدِ فَتَكُونُ اللَّامُ لِلتَّنْبِيهِ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: أَحْمَدُ لِلَّهِ"³.

¹ صافي، محمود (1995م): الجدول في إعراب القرآن، دمشق: دار الرشيد، ط3، ج11، ص199.

² درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (1415هـ): إعراب القرآن وبيانه، حمص: دار الإرشاد للشؤون الاجتماعية، ط4، ج8، ص63.

³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص135.

- بهجت عبد الواحد صالح: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ}: الجملة الاسمية: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدّم. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر¹.

- محيي الدين درويش: له: خبر مقدّم، وما مبتدأ مؤخر².

قال تعالى: (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ) [سبأ:1].

ارتباط صلة الموصول بأن ما في السماوات والأرض ملك لله تعالى يجعل هذه الصلة سبباً منطقياً لإنشاء الثناء عليه. فملكه لما في السماوات والأرض ملك حقيقي نابع من كونه الخالق لتلك المخلوقات، والإيجاد في حد ذاته عمل جميل يستحق صاحبه الحمد. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن هذا الإيجاد نعمة كثيرة تستوجب شكر المنعم، إذ إن الحمد يكون لكل من الفضائل والإنعام. أما ما في السماوات، فمنه تنزل الأنوار الحسية والمعنوية، التي تحمل الهداية على المستويين الحسي والنفسي، كما أنها تمثل معارج ترتقي بها النفوس في مراتب الكمال³.

في هذه الآية: حدث تقديم للمبتدأ وتأخير للخبر، وتأخير للمبتدأ وتقديم للخبر.

ذكر علي الجارم في باب وجوب تقديم الخبر على المبتدأ أربعة مواضع، منها: إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة⁴، وتوافق الباحثة وجوب التقديم هنا بدليل ما ذكره علي الجارم حول تقديم الخبر على المبتدأ: "قلو قدمنا أحدها وقلنا: سياره عندي لظن السامع أن الكلام لم يتم، وأن كلمة "عندي" ليست خبراً بل صفة؛ لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الخبر، لهذا وجب تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة"⁵.

يستعرض ابن عاشور فكرة حمد الله تعالى بناءً على حقيقة ملكيته المطلقة لما في السماوات والأرض، فملكية الله المطلقة تتمثل في أن كل ما في السماوات والأرض ملك لله تعالى، وهذا الملك ينبع من كونه الخالق لهذه المخلوقات، مما يجعله مستحقاً للحمد والثناء، أما جمال الخلق فيتجلى

¹صالح، بهجت عبد الواحد (1997م): الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، عمان - الأردن: دار الفكر، ط1، ج9، ص308.

²محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص63.

³ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص135.

⁴الجارم، علي، مصطفى أمين (1983م): النحو الواضح، القاهرة: الدار المصرية السعودية، د.ط، ج2، ص112.

⁵المرجع السابق، ج2، ص112.

في أن إيجاد الله للمخلوقات يُعد عملاً جميلاً يتضمن نعمًا عظيمةً وفوائد لا تُحصى، كما أن الحمد يُقدّم للفضائل والفواضل، حيث تحتوي السماوات على أنوار حقيقية ومعنوية تقدم هداية حسية ونفسية، وهناك مراتب من الكمالات تسهم في تحسين السير وتبديل الأحوال إلى الأفضل، كما أن الغيوث تنزل بالخير والمطر، وأخيرًا نجد أن الأرض تقدم محفزات للتفكير والتأمل، كما تُعد مصدرًا للأرزاق وميدانًا للنفس الساعية إلى طريق الله¹.

(وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ): تعد عطفًا على الصّلة (ما في السماوات وما في الأرض)، أي أنّ الذي له الحمد في الآخرة، وهذا ينبئ بأنه مالك الأمر كله ولا خلاف على ذلك من قبل النحاة.

إن التقديم والتأخير في اللغة العربية ينقسم إلى نوعين رئيسيين، ولكل منهما هدف بلاغي ومعنوي محدد:

1. التقديم الأفضل والأبلغ من حيث الاختصاص: في هذا النوع، يكون التقديم أكثر بلاغةً وفائدةً؛ لأنه يبرز أهمية العنصر المُقدّم. على سبيل المثال:

- تقديم المفعول على الفعل: مثل "محمدًا شكرت"، حيث يسلط الضوء على أهمية المفعول.
- تقديم المبتدأ على الخبر: مثل "الطالب مجتهد"، حيث يركز على المبتدأ ويعطيه أهمية أكبر.

2. التأخير الأفضل والأبلغ للفائدة أو لتجنب فساد المعنى: في هذا النوع، يكون التأخير أكثر بلاغةً لأنه يحافظ على المعنى أو يقدم فائدة معينة. على سبيل المثال:

- تقديم الخبر على المبتدأ للاختصاص: مثل "قائم زيد"، حيث يثبت القيام بشكل مؤكد لزيد، مما يجعل القيام صفة حصرية له.
- تقديم المبتدأ على الخبر لأغراض بلاغية: مثل "زيد قائم"، حيث يبقى المجال مفتوحًا لإضافة صفات أخرى لزيد، مثل "ضارب" أو "قاعد" أو "جالس"، مما يسمح بتنوع المعاني².

توافق الباحثة فاضل السامرائي بأنّ فائدة اللام في الآية السابقة هي الملك، حيث نكر ذلك في كتابه معاني النحو: "وفصل المتأخرون فذكروا لها معاني يرجع أكثر إلى الاختصاص أو الاستحقاق، فما ذكر لها من معان:

الملك نحو: له دار³، و(لله ما في السموات وما في الأرض) [سورة البقرة: 284].

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص135.

² انظر: ابن الأثير، نصر الله بن محمد (1375هـ): الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد، مطبة المجمع العلمي، د.ط، ج1، ص109.

³ السامرائي، فاضل صالح (2000م): معاني النحو، الأردن: دار الفكر، ط1، ج3، ص64.

تري الباحثة أنّ صفات الله تعالى تعدّ ولا تحصى؛ لهذا تقدّم الخبر "له" على المبتدأ "الحمْدُ"؛ حتّى لا تكون صفة الله مقتصرة في الآخرة على الحمد، بل ليبقى المجال مفتوحاً في تعداد صفات الله تعالى، فله الحمد، وله الشكر، وله الثناء.

قال تعالى: (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ ۖ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۖ (4) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ ۖ مِّنْ رَّجْزٍ أَلِيمٍ) [سبأ: 4-5].

في الآيتين الكريمتين تقدّم المسند (لهم) على المُسند إليه (مغفرة) و(عذاب) على التوالي، كذلك لإفادة معنى الحصر والقصر، فكلُّ واحدٍ من هذين الصنفين مقدّم، فأهل المغفرة مقدّمون في الخير، وأهل العذاب مقدّمون في الشرِّ، وتقدّم كلٍّ منهما اقتضى تقدّم المُسند على المُسند إليه لإفادة حصر الثواب والعقاب بكليّتهما، وهذا ما يقتضيه الحال في هذا المقام¹.

(لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۖ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۖ وَرَبٌّ غَفُورٌ) [سبأ: 15].

فيقول العكبري: "جَنَّتَانِ": بَدَلٌ مِنْهَا، أَوْ حَبْرٌ مُّبَدَّلٌ مَحْدُوفٍ².

في قول أبي جعفر النحاس: "جَنَّتَانِ بدل من الآية ويجوز أن يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ، ويجوز أن تنصب «آية» على أنها خبر كان، ويجوز أن تنصب جنتين على الخبر أيضاً في غير القرآن³.

توافق الباحثة الزمخشريّ فيما قال: جَنَّتَانِ بدل من آية، لعدّة أسباب:

1. ذكّر الله تعالى "آية جنتان" يشير إلى أنّ الجنتين هما مثالٌ واضحٌ على آياتِ الله التي تعكس قدرة الله تعالى.
2. في الآية جمال وإبهان يعبران عن روعة المنظر، وذلك يعزّز دلالة الآية على النعم التي أنعم الله بها على قوم سبأ.
3. استخدام "جنتان" يدلّ على وجود نوعين من الجنّات، ممّا يتيح فهماً أعمق حول أهميّة شكر الله على نعمه.

وفي السياق الذي تم نكره، تشير الجنتان إلى قصة قوم سبأ، حيث لم يجعلوا الجنتين في أنفسهما آية، أي أنهم لم يستخلصوا العبرة من نعم الله ولم يشكروه عليها، فخرّ بهما الله وأبدلهما

¹ناصر، سالم (2019م): سورة سبأ في ضوء علم المعاني، ج1، ص32.

²العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1066.

³النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص232.

بالخبط والأثل. ويمكن أن تكون الجنتان آية أيضاً، في معنى أنهما علامة تدل على قدرة الله وإحسانه، وتشجيعاً للناس على شكر النعم التي أنعم الله بها عليهم.

كما قال: "جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ إما حكاية لما قال لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم، أو لما قال لهم لسان الحال"¹.

يُذَكَرُ أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَكُونُ جَعَلَ الْجَنَّتَيْنِ آيَةً لِلنَّاسِ، سِوَاءَ أَكَانَتْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي بُعِثَتْ إِلَيْهِمْ، أَمْ عَبَّرَ الْحَالِ الَّتِي يَظْهَرُهَا الْمَقَامُ وَالْوَضْعُ.²

(لَقَدْ كَانَ لِسَيِّدٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً ۖ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۚ وَرَبُّ غَفُورٍ) [سبأ: 15].

في قول العكبري: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (بَلَدَةٌ): أَي هَذِهِ بَلَدَةٌ: (وَرَبُّ) أَي وَرَبُّكُمْ رَبُّ، أَوْ وَلَكُمْ رَبٌّ وَيُقْرَأُ شَاذًا "بَلَدَةٌ وَرَبًّا" بِالنُّصْبِ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ الشُّكْرِ"³.

أبو جعفر النحاس: "بَلَدَةٌ بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارٍ مَبْتَدَأُ أَي هَذِهِ بَلَدَةٌ وَرَبُّ عَلَى إِضْمَارٍ مَبْتَدَأُ أَيْضًا. غَفُورٌ مِنْ نَعْتِهِ"⁴.

محمود الصافي: " (بلدة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه- أو هي- وكذلك (رب) وتقدير المبتدأ المنعم"⁵.

هذه الآية تصف حالة سبأ في مسكنها وعيشها الهانئ، حيث يذكر الله نعمته عليهم بقوله: "بلدة طيبة ورب غفور". ويشير النص إلى أنّ حذف المسند إليه (المبتدأ) في هذه الآية كان لغاية بلاغية، تتمثل في كمال النظم وروعة الإيجاز.

حذف المسند إليه:

- في الجملة الأولى، حذف المسند إليه "بلدتكم" لدلالة "مسكنهم" المذكورة في السياق، والتقدير: بلدتكم بلدة طيبة.

¹الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (1987م): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة: دار الريان، ط3، ج3، ص575.

²المرجع السابق، ج3، ص575.

³العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1066.

⁴النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص232.

⁵محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج11، ص212.

-في الجملة الثانية، حُذِفَ المسند إليه "ربكم" لدلالة كلمة "ربكم" المتقدمة في النص، والتقدير: ربُّكم ربُّ غفورٌ.

أقوال العلماء:

- الزمخشري يقول: "يعني: هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة، وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره". فالحذف هنا يسهم في تجنب التكرار الذي قد يُثقل السياق¹.
- البلاغيون يرون أن مثل هذا الحذف يأتي "احتراراً عن العبث بذكر" عندما يكون المحذوف معلوماً من: عبد القاهر الجرجاني يسمي هذا النوع من الحذف "القطع والاستئناف". يوضح أن الحذف يطرّد في مواضع معينة، حيث يستأنف الكلام بخبر دون مبتدأ واضح، وذلك لتحسين بلاغة الكلام.

توافق الباحثة رأي الزمخشري بأهمية قضية الحذف البلاغي، بأنه يسهم في تحقيق الإيجاز دون الإخلال بالمعنى ويضفي جمالاً على النص القرآني ويجعل التعبير أكثر سلاسة وانسيابية.

كما أنه أكد على أنّ الحذف في النص القرآني ليس نقصاً، بل هو بلاغة راقية لتحقيق غاية معينة، وفي هذه الحالة، كانت الغاية هي تسهيل القراءة والفهم من خلال عدم تكرار ما هو معلوم ضمناً من السياق. فحذف المسند إليه في الآية يخدم غرضاً بلاغياً من خلال تحقيق الإيجاز وكمال النظم، مما يعكس بلاغة القرآن الكريم وروعه في التعبير، حيث يتم توظيف الحذف؛ ليعبر عن المعاني بأقل الكلمات وأكثرها تأثيراً².

قال تعالى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" [سبأ: 24].

النحّاس: مَنْ في موضع رفع بالابتداء، وهي اسم تام؛ لأنها للاستفهام ويرزقكم في موضع الخبر³.

محيي الدين درويش: "ومَنْ" اسم استفهام مبتدأ، وجملة "يرزقكم" خبر "من السموات" متعلقان بـيرزقكم، والأرض عطف على السموات، والله مبتدأ خبره محذوف، أي الله يرزقنا أو خبر لمبتدأ محذوف أي هو الله⁴.

¹ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص575.

² سالم أحمد ناصر، سورة سبأ في ضوء علم المعاني، موقع جامع الكتب الإسلامية، ج1، ص36.

³ النحّاس، إعراب القرآن، ج3، ص237.

⁴ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص89.

توافق الباحثة رأيهما في إعراب "مَنْ يَرْزُقُكُمْ"، بأن تكون مَنْ: مبتدأ كونها لفظاً من ألفاظ الصدارة، وهذا يعني أَنَّ الجزء الأول من الخطاب يجب أن يحمل معنى يسهل فهم الأجزاء اللاحقة منه، وإلا فإنه لا يمكن أن يكون هناك صدارة، وإنَّ كلمة الله تأتي خبراً محذوفاً تقديره هو، حيث تكون الإجابة عن السؤال بقول: الله هو الذي يرزقكم من السموات والأرض. فتري أن هذا التركيب يعطي دلالة تأكيدية وإقراراً بأنَّ الله وحده هو الرزاق، فهذا الأسلوب يعزز المعنى السياقي للآية، إذ يوجهُ النبيَّ محمدٌ عليه الصلاة والسلام؛ ليُقرَّ لهم بأنَّ الرزق لا يأتي إلا من الله تعالى دون حاجة إلى تفصيل إضافي لإثبات حصرية صفة الرزق لله جلَّ جلاله.

قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُبْرٍ مُّثْقَلٍ وَمَنْ يَتَّفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [سبأ: 46].

العكبري: (ما بصاحبكم): نفي¹.

الدعاس: (ما) نافية، (بصاحبكم) متعلقان بخبر محذوف مقدم، وجنة مبتدأ له، (من) حرف جر زائد، (جنّة) اسم مجرور. (قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُبْرٍ مُّثْقَلٍ وَمَنْ يَتَّفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [سبأ: 46]. لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، والجنة هي الجنون والجملة مستأنفة (أَنَّ) نافية، (هُوَ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (إلا) أداة حصر، (نذير) خبر هو، (لكم) متعلقان بالخبر².

"هذا وقد اشترط جمهور البصريين في (من) الزائدة ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو استفهام بهل.

فالنفي كما في قوله تعالى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) [الأنعام: 59].

والاستفهام كما في قوله سبحانه: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) [الملك: 3]، فإن (من) الثانية وهي التي في قوله سبحانه ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ زائدة، وقد وقعت بعد الاستفهام بهل، أما الأولى التي في قوله: ﴿تَفَاوُتٍ﴾ فهي زائدة أيضاً لكنها وقعت بعد نفي.

والنهي مثل قوله: (لا يقيم من أحد).

وألق الفارسي بهذه الثلاثة (الشرط) كما في قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * * وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

¹العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1070.

²الدعاس، إعراب القرآن، ج3، ص74.

الشرط الثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

الشرط الثالث: أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ¹.

ومن وجهة نظر الباحثة: "مِنْ" هنا زائدة للتوكيد، حيث تعيد في تقوية المعنى وتأكيد، وتأتي مع النكرة "خليقة"؛ لتفيد العموم والشمول، أي: مهما تكن عند شخصٍ أيُّ صفةٍ أو خُلقٍ حتى لو اعتقد أنّ بإمكانه إخفاءها، فإنّها ستظهر للنّاس.

السمين الحلبي: "ما بصاحبكم" وفي "ما" هذه قولان، أحدهما: أنها نافية. والثاني: أنها استفهامية، لكن لا يُراد به حقيقة الاستفهام، فيعود إلى النفي. وإذا كانت نافيةً فهل هي مَعْلَقَةٌ، أو مستأنفة، أو جوابُ القسم الذي تضمّنه معنى "تَتَفَكَّرُوا"؛ لأنه فعلٌ تحقيقٌ كتبيينٍ وبإبه، ثلاثة أوجه. نقل الثالث ابنُ عطية، وربما نَسبه لسيبويه. وإذا كانت استفهاميةً جاز فيها الوجهان الأوّلان، دون الثالث².

التفسير: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾ متصل بما قبله على الأصح: أي تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة، وقيل هو استئناف³.

محيي الدين درويش: (مِنْ جِنَّةٍ): من حرف جر زائد، وجنة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والجملة مستأنفة، ويجوز أن تتضمن تتفكروا معنى تعلموا فتكون من أفعال القلوب، وما استفهامية علقت تعلموا عن العمل فهي مبتدأ خبره بصاحبكم، ومن جنة حال أي جنون⁴.

وتميل الباحثة إلى أنّ البقاعي أوجز في تفسيره المقنع الذي بيّن به سبب إعرابه هذه الآية:

فقال إنّ النص يتناول جوانب من الرد على اتهامات المشركين للنبي محمد ﷺ بالجنون، ويدرس بشكل دقيق الأساليب البلاغية المستخدمة في الآية للرد على هذه الاتهامات. وإليك تفصيل النقاط الرئيسية في النص:

السياق البلاغي كان في:

1. التائي في التفكير

¹ تاج، عبد الرحمن (1976): القول في (من) الزائدة وجواز وقوعها في القرآن الكريم، مصر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

² السمين الحلبي، الدر المصون، ج9، ص200.

³ الغرناطي، محمد (1995م): تفسير ابن جزي، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت - لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، ج2، ص169.

⁴ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص109.

استخدام أداة التراخي "ثم" في قوله: ﴿مَنْ تَتَفَكَّرُوا﴾ يشير إلى أهمية التمهل والتروي قبل إصدار الأحكام.

- التفكير الطويل في ما وسموا به النبي من الجنون يتطلب جهداً كبيراً وتأملاً عميقاً؛ مما يدل على عدم صحة ما اتهموه به.

2. استئناف النفي:

- قوله: ما بصّ يبدأ بالنفي للتأكيد على بطلان اتهاماتهم.
- تعبير "صاحبكم" يشير إلى معرفتهم الوثيقة بالنبي منذ صغره، مما يعزز منطقية نفي الجنون عنه، لأنه عاش بينهم حياة كاملة من دون أن يظهر عليه أي علامة من الجنون.

3. الإغراق في النفي:

- التعبير ب: ﴿منجّته﴾ وهو نفي مطلق للجنون، لأن الجنون هو الأمر الممكن طروءه بشكل طبيعي.
- لم يلتفت النص إلى نفي الكذب، لأنه مستحيل على من عاش بين الناس عمراً طويلاً دون أن يُعرف عنه الكذب، فكيف يكون ذلك من شخص عرف بينهم بأسمى الخلق وأعلى الهمم؟

4. السياق الشخصي للنبي:

- النبي محمد ﷺ عاش حياة نموذجية بين قومه، معروفة بصفاء الأخلاق ونقاء السريرة.
- طيلة حياته، لم يظهر منه ما يدل على الكذب أو النفاق، بل كان معروفاً بالصدق والأمانة، مما يجعل اتهامه بالجنون أمراً غير معقول.

البلاغة والإعجاز:

- النص القرآني الذي ينسب إلى النبي، مليء بالحكم والأحكام، ويمتاز ببلاغة ومعاني عظيمة، مما يفوق قدرة البشر على الإتيان بمثله.
- هذا الإعجاز البلاغي والمعنوي يعد دليلاً قاطعاً على أن القرآن من عند الله، وأن اتهام النبي بالكذب أمر مستحيل.

إذن فالنص يدحض اتهامات المشركين للنبي محمد ﷺ بالجنون من خلال توظيف الأساليب البلاغية والتأكيد على معرفتهم الطويلة به، بالإضافة إلى الإشارة إلى استحالة الكذب عليه، مستدلاً بإعجاز القرآن الكريم الذي جاء به¹.

¹ البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ج15، ص530.

قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّمَ الْغُيُوبِ) [سبأ: 48]

العكبري: قَوْلُهُ تَعَالَى: "عَلَّمَ الْغُيُوبِ": بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ، أَوْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «يَقْذِفُ» أَوْ صِفَةٌ عَلَى الْمَوْضِعِ¹.

أبو جعفر النحاس: "وقرأ عيسى بن عمر علام الغيوب «٢» على أنه بدل أي: قل إن ربِّي علام الغيوب يقذف بالحق. قال أبو إسحاق: والرفع من جهتين: على الموضع لأن الموضع رفع وعلى البدل ممّا في «يقذف». قال أبو جعفر: وفي الرفع وجهان آخران: يكون خبرا بعد خبر، ويكون على إضمار مبتدأ. وزعم الفراء أنّ الرفع في مثل هذا أكثر في كلام العرب إذا أتى بعد خبر «إن» ومثله (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) [ص: 64]².

بهجت عبد الواحد صالح: {عَلَّمَ الْغُيُوبِ} خبر مبتدأ محذوف أي هو علام الغيوب مرفوع بالضمّة. أو هو مرفوع؛ لأنه محمول على محل «إن» واسمها. أو على المستكن في «يقذف» أو بدل من الجملة الفعلية «يقذف» ويجوز أن يكون خبرا ثانيا لإن، خبران متعاقبان لها³.

تميل الباحثة إلى ما قاله الطبري بأنّ لإعرابها وجهين:

- الوجه الأول: أن تكون مرفوعة على أنّها صفة للضمير.

الوجه الثاني: أن تكون مرفوعة باعتبار أنّها خبر لأنّ؛ (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) وهو الوحي، يقول: ينزله من السماء، فيقذفه إلى نبيّه محمد ﷺ (عَلَّمَ الْغُيُوبِ) يقول: علام ما يغيب عن الأبصار، ولا مظهر لها، وما لم يكن مما هو كائن، وذلك من صفة الرب، غير أنه رفع لمجيئه بعد الخبر، وكذلك تفعل العرب إذا وقع النعت بعد الخبر، في أن أتبعوا النعت إعراب ما في الخبر، فقالوا: إنّ أباك يقوم الكريم، فرفع الكريم على ما وصفت، والنصب فيه جائز؛ لأنه نعت للأب³.

ترى الباحثة: عادةً تُستخدم الصفة بعد الخبر لتوضيح الموصوف أو لتحديده بشكل أكثر دقة. فعندما يأتي الخبر في جملة: "الولد ذكي"، فإن "الذكي" هنا هو الصفة التي تصف الولد. والصفة تضيف معنى إضافياً أو توضيحاً للكلمة التي تسبقها، فنقول: إن الولد ليس فقط ولد بل هو ولد ذكي. وهذا يعزز المعنى ويجعل الجملة أكثر وضوحاً ودقةً.

¹ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1071.

² النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص241.

³ صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج8، ص366.

أما خبر "إنّ" فيستخدم لتوضيح أو تحديد ما يقوله الخبر بشكل أكثر دقة أو تحديداً. فهو يُستخدم لإظهار السبب أو العلة وراء الخبر الذي يسبقه، أو لإعطاء المزيد من المعلومات حول الحدث أو الحالة التي يتحدث عنها الخبر. على سبيل المثال:

- أخبرني أنّ الطلاب حصلوا على درجات جيدة: هنا، الخبر هو (حصلوا على درجات جيدة)، وإضافة إنّ توضح أن هذا ما أخبر به الشخص، يعني أنه ليس مجرد افتراض أو تخمين.
- أخبرني إنّ الطلاب حصلوا على درجات جيدة لأنهم درسوا بجدية: في هذه الجملة، "إنّ" تُظهر السبب وراء حصول الطلاب على الدرجات الجيدة، وهو أنهم درسوا بجدية.

المبحث الثاني: المرفوعات من الأفعال في سورة سبأ

قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظُّلُمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) [سبأ: 31]

• ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

يرجع/ يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ) [سبأ: 2]

احتوت هذه الآية خمسة أفعال مضارعة تؤدي إلى فوائد عديدة:

- يعلم: الدلالة على الحال والاستقبال نحو (هو يعلم) يحتمل أن يقصد به الحال والاستقبال¹.
- ما يلعج، ما يخرج، ما ينزل، ما يعرج: جاء مثلها في كتاب معاني النحو للسامرائي: {رواتبوا ما تلوا الشياطين على ملك سليمان} [البقرة: 102]، أي ما تلت، وفي ذلك استحضار لصورة تكوّنه².
- في قول أبي جعفر النحاس: "يَعْلَمُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا"³.
- ترى الباحثة أنّ أبا النحاس في إعرابه (يعلم) في وجه من وجوه إعرابه لها: ذكر أن تكون مستأنفة؛ لأنّ من دلالات الاستئناف أن يحمل معنى التأكيد والتعليل؛ فهو أكّد على علم الله تعالى وعلل بأنّ الله يعلم "ما يَدْخُلُ فِيهَا مِنْ مَطَرٍ، أَوْ كَنْزٍ، أَوْ دَفِينٍ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ رِزْقٍ، وَنَبَاتٍ،

¹ السامرائي، معاني النحو، ج3، ص323.

² المرجع السابق، ج3، ص329.

³ النحوي، أحمد بن محمد: (1999) إعراب القرآن، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، ج3، ص227.

وَحَيَوَانٍ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْأَمْطَارِ، وَالتُّلُوجِ، وَالبَرْدِ، وَالصَّوَاعِقِ، وَالبَّرَكَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَنْزِلُ مِنْهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ وَكُتُبِهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ¹.

أما في قول محيي الدين درويش: "لك أن تجعلها جملة خبرية فتكون خبرا ثالثا لـ "هو" كأنها تفصيل لبعض ما يحيط به علمه تعالى من الأمور المتعلقة بمصالح العباد الدينية والدنيوية، ولك أن تجعلها حالا مؤكدة، ولك أن تجعلها مستأنفة مسوقة لتقرير ما تقدم"².

ودلالة مجيئها خبرا ثالثا: ترى الباحثة أنّ درويش أعدها خبرا لازم الفائدة فهذا النوع يُعَيّد المتحدث السامع بأنه على دراية بالمعلومة المُعْرَضَة أيضًا، برغم أن السامع قد يكون ملما بها بالفعل. فعلى سبيل المثال، عندما يقول المتحدث: "أنت تعمل في حديقتك كل يوم"، فإنه لا يهدف إلى تقديم معلومة جديدة للسامع حول الفعل نفسه، بل يُشير إلى أنه يدركه أيضًا.

ويعلم: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى، وما: مفعول به، وجملة يلج صلة وفي الأرض متعلقان بيلج وما يخرج: عطف على ما يلج في الأرض".

وقال العكبري: قوله تعالى: {يَعْلَمُ}: هُوَ مُسْتَأْنَفٌ. وَقِيلَ: حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ³.

ترى الباحثة في إعراب يعلم تأييد هؤلاء النحويين بأنها حال منصوبة؛ نظراً لقول ابن مالك في ألفيته: "ما يشترط في جملة الحال إذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً، والمهم أنه إذا جاءت الجملة الفعلية حالاً وفعلها مضارع فإمّا أن يكون مثبتاً وإمّا أن يكون منفيّاً؛ فإن كان مثبتاً فقال المؤلف (وذاًت بدئ بمضارع ثبت) بمعنى: مثبت⁴.

(حوت ضميراً ومن الواو خلت) أي: حوت ضميراً يعود على صاحب الحال، يعني أنه يجب أن تشتمل على ضمير يعود على صاحب الحال، ولا تقترن بالواو، ولهذا قال: "(ومن الواو خلت)"⁵.

وجملة يعلم وضميرها المستتر هو في محل نصب على الحال، فجملة الحال مثبتة، وفيها ضمير يعود على صاحب الحال، والضمير هو.

¹ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1414هـ): دمشق: دار ابن كثير، ط1، ج4، ص 358.

² محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج8، ص63.

³ العكبري، عبد الله (1976م): التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ج2، ص1062.

⁴ انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني (1980م): شرح ألفية ابن مالك، القاهرة: دار مصر للطباعة، ط2، ج2، ص279.

⁵ المرجع السابق، ج2، ص279.

إذا قلنا: رجع الرجل يعلم زيد مواعده، فإذا كان الضمير (الهاء) في مواعده يعود على الرجل ففيها ضمير يعود على صاحب الحال فتصح. أما إذا قلنا: رجع الرجل يعلم زيد مواعده، أي: موعد زيد فإن هذه الجملة لا تصلح أن تكون حالاً؛ وذلك لأنه ليس فيها ضميراً يعود على صاحب الحال، وصارت كل جملة منفصلة عن الأخرى¹.

الخاتمة:

بعد استعراض المرفوعات في سورة سبأ وتحليلها في ضوء السياق وأثره في التوجيه الإعرابي، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أهمية السياق في التوجيه الإعرابي: أظهرت الدراسة أن السياق يلعب دوراً محورياً في توجيه الإعراب وفهم العلاقات النحوية بين الكلمات. فمن خلال تحليل المرفوعات، تبين أن السياق يساعد في إزالة الإبهام وتحديد المعاني المقصودة.

2. تنوع المرفوعات وأغراضها البلاغية: كشفت الدراسة عن التنوع الوظيفي للمرفوعات في سورة سبأ، حيث شملت الفاعل والمبتدأ والخبر وغيرها. وكان لكل نوع دور بلاغي يسهم في تعزيز المعاني الدلالية التي يحملها النص القرآني.

3. الاتساق بين البناء النحوي والمعنى السياقي: أظهرت الأمثلة المستخرجة من سورة سبأ أن هناك اتساقاً دقيقاً بين البناء النحوي للمرفوعات والسياق العام للسورة، مما يعزز من دقة التوجيه الإعرابي للنصوص القرآنية.

4. دقة اللغة العربية في تحقيق المعاني: تبين أن التوجيه الإعرابي الذي يعتمد على السياق يعكس عمق اللغة العربية ودقتها في التعبير عن المعاني المختلفة، وهو ما يُظهر الإعجاز البلاغي للنص القرآني.

ختاماً، تؤكد هذه الدراسة أهمية تحليل ودراسة السياق في تحليل النصوص القرآنية والتوجيه الإعرابي، حيث يُعد ذلك مفتاحاً لفهم النصوص فهماً دقيقاً ينسجم مع المعاني البلاغية العميقة التي يحتويها القرآن الكريم.

¹ العثيمين، محمد بن صالح (2013م): شرح ألفية ابن مالك، مكتبة الرشد، ج39، ص8.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور (2005م): لسان العرب، ط4، بيروت: دار صادر.
- الألوسي، شهاب الدين (1994م): روح المعاني، ت: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، محمد بن يوسف، أبو حيان (1999م): البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، (د.ط)، بيروت: دار الفكر.
- الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (د.ط)، بيروت: دار الفكر.
- بشر، كمال (1979م): علم اللغة العام (الأصوات)، ط5، مصر: دار المعارف.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (1446م): نظم الدرر للبقاعي، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- بيار جيرو، علم الدلالة، ترجمة: إنطوان أبو زيد، (د.ط)، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
- الجارم، علي، مصطفى أمين (1983م): النحو الواضح، (د.ط)، القاهرة: الدار المصرية السعودية.
- الجرجاني، أبو بكر (1992م): دلائل الإعجاز في علم المعاني، جدة: دار المدني.
- الجناحي، حسن عبد الرازق (1981م): من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، (د.ط)، رابطة النساخ.
- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط3 بيروت: دار الجيل.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (1955م): الخصائص، ط4، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل (1966م): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحلیم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (د.ط).
- جون لاينز (1987م): اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د.عباس صادق الوهاب، ت: يوثيل عزيز، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1987م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور العطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- حسّان، تمام، اجتهادات لغوية، (د.ط)، بيروت: عالم الكتب.
- حسوني، حازم رشك، الاتساق في العربيّة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- حنفي، أحمد بدوي علي (2023): الحذف النحوي وأثره في المعنى في سورة سبأ، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية.
- حيدر، فريد عوض (2005م): علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية)، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.

- الخولي، محمد علي (1982م): معجم علم اللغة النظري، ط1، بيروت: مطبعة لبنان.
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (1984م): التيسير في القراءات السبع، ت: أوتو تريزل، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الداية، فايز (1985م): علم الدلالة العربي، ط1، دمشق: دار الفكر.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (1994م): إعراب القرآن وبيانه، ط4، حمص - سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- الدعاس، أحمد (2004م): إعراب القرآن الكريم، د.ت، ط1، دمشق - سورية: دار المنير ودار الفارابي.
- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح الثرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجيبة.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (1999م): مفاتيح الغيب، ط3، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر جار الله، (1979م): ط1، أساس البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (2009م): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، بيروت: دار المعرفة.
- زوين، علي (1986م): منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- أبو زيد، نصر حامد، الاتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة.
- أبو زيد، نصر حامد (1993م): مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن، (د.ط)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السامرائي، فاضل، الكبيسي (1998م): أسرار البيان في التعبير القرآني، (د.ط)، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
- السامرائي، فاضل، الكبيسي، أحمد، النعيمي، حسام: (2003) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، ط3.
- السامرائي، فاضل، الكبيسي (2000م): معاني النحو، ط1، الأردن: دار الفكر.
- ستيفن، أولمان (1962م): دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدّم له وعلّق عليه د. كمال محمد بشر، دار الطباعة القومية.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (1987م): مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (د.ط)، ت: د. أحمد محمد الخراط، دمشق - سورية: دار القلم.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر (2004م): استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، (د.ط)، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (1993م): فتح القدير، ط1، دمشق: دار ابن كثير.
- صافي، محمود بن عبد الرحيم (1995م): الجدول في إعراب القرآن، د.ت، ط3، دمشق - سورية: دار الرشيد.
- صالح، بهجت عبد الواحد (1997م): الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل، ط1، عمان - الأردن: دار الفكر.
- الصالح، حسين حامد (2006م): مكانة السياق في البحث الدلالي عند المفسرين، (د.ط)، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- الصعيدي، عبد المتعال (2005م): بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (2001م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، ت: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، مصر: دار هجر.
- ابن عاشور (1984م): التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس: الدار التونسية للنشر.
- عبد الرحمن القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.
- العبود، جاسم محمد عبد (2007م): مصطلحات الدلالة العربية - دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العثيمين، محمد بن صالح (2013م): شرح ألفية ابن مالك، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (د.ط)، السعودية: مكتبة الرشد.
- العثيمين، محمد بن صالح (2015م): تفسير القرآن الكريم، د.ت، ط1، السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- عرار، مهدي أسعد (2002م): جدل اللفظ والمعنى: دراسة في دلالة الكلمة العربية، ط1، عمان: دار وائل.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني، (1980م): شرح ألفية ابن مالك، ط2، ج2، القاهرة: دار مصر للطباعة.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي، (د.ط).
- علي حنفي بدوي (2023): الحذف النحوي وأثره في المعنى في سورة سبأ، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية.
- علي، محمد عبد الله (2002م): دلالة السياق في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة بغداد.
- عمر، أحمد مختار (1982م): علم الدلالة، ط1، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
- العموش، خلود (2008م): الخطاب القرآني - دراسة في العلاقة بين النص والسياق، (د.ط)، إربد - الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- أبو عودة، عودة خليل (1985م): التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، (د.ط)، الزرقاء - الأردن: مكتبة المنار.
- الغرناطي، محمد (1995م): تفسير ابن جزي، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، بيروت - لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- فندريس (1950م): اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، (د.ط)، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، (د.ط)، بيروت: المكتبة العلمية.
- الكرمانى، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد (2001م): مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ت: عبد الكريم مصطفى مدلج، ط1، بيروت - لبنان: دار ابن حزم.
- كلود جرمان وريمون لوبلان (1994م): علم الدلالة، ترجمة: د.نور الهدى لوشن، (د.ط)، دمشق: دار فاضل.
- الكنانى، أشرف بن محمود بن عقلة (2005م): الأدلة الاستثنائية عند الأصوليين، ط1، عمان: دار النفائس.
- كنوش، عواطف (2007م): الدلالة السياقية عند اللغويين، ط1، لندن: دار السياب للطباعة والنشر.
- المبارك، محمد (1964): فقه اللغة وخصائص العربية، ط2، لبنان: دار الفكر الحديث.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (1979م): كتاب السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، ط2، مصر: دار المعارف.
- المراغي، أحمد مصطفى (1993م): علوم البلاغة - البيان والمعاني والبدیع، ط3، لبنان: دار الكتب العلمية.

- مصطفى، محمد (د.ت): تفسير أبي السعود، (د.ط)، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- المعافى بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المناوي، عبدالرؤوف (1990م): التوقيف على مهمّات التعاريف، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- موسى إبراهيم الإبراهيم، تأملات قرآنية، بحث منهجي في علوم القرآن الكريم، (د.ط)، الجزائر: شركة الشهاب.
- ناصر، سالم أحمد، سورة سبأ في ضوء علم المعاني، (د.ط)، موقع جامع الكتب الإسلامية .
- النحوي، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (1999): إعراب القرآن، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل. (1998م): اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.